دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	نحو تخطيط مجتمع : فيديادهار ناجار
المصدر:	المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية
الناشر:	منظمة اليونسكو
المؤلف الرئيسي:	دوشي، بالكرشيما ف.
مؤلفين آخرين:	علام، أحمد خالد(مترجم)
المجلد/العدد:	ع 125
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1990
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	127 - 134
رقم MD:	360095
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	المدن، التخطيط العمراني ، مشروعات التنمية ، الدول النامية ، الهند
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/360095

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

نحو تخطيط مجتمع :
فيديادهار ناجار

بالكريشما ف. دوشى
Balkrishma V. Doshi

خلفية المشروع

عملية التحضر فى الدول النامية لها خصائص كثيرة منها أنها تعتمد على مراكز الحضر الموجودة حاليا ، وتتطلب القوى الاقتصادية توطين الأنشطة المختلفة فى هذه المراكز ، وبالتبعية تسكين ناس اكثر ، فى الوقت الذى تتعقد فيه مشاكل توفيرخدمات البنية الأساسية والإسكان.

وإعادة تعمير المدن الحالية من خلال المشروعات الحضرية التنموية عملية ممكنة فى حالة تملك البلديات (أومجالس المدن) أرضا خاصة بها تقام عليها مثل هذه المشروعات ، وتنمية مدينة جايبورJaipur واحدة من القلة التى تملك أرضا داخل كردونها (حدودها الإدارية) ، وبمناسبة مرور ٢٥٠ عاما على تأسيس هذه المدينة فقد قرر مجلس المدينة التبرع بمساحة ٤٠٠ هكتار لإقامة عمليات التنمية عليها وذلك فى شمال غرب جايبور تخليدا لذكرى المهندس المعمارى فيديادهار بهاتاشاريا الذى صمم جايبور القديمة، واقترح المجلس تجمع (مدينة) تعداد سكانه ١٠٠ ألف نسمة على الموقع ، كما اقترح تسمية هذه المدينة فيديادهار ناجارVidyadhar Nagar تخليدا لذكرى هذا المهندس، ويناقش هذا البحث عملية تحضير المخطط العام لهذه المدينة المقترحة(فيديادهار ناجار) ، المدينة التى ترمز إلى الاستمرار والنظام والعقيدة والأمن والأمان كما أنها تهدف إلى توفير الفرص الاجتماعية والاقتصادية

بالكريشما ف. دوشى مهندس معمارى هندى مدير مؤسسة فاستو شيلباVastu Shilpa للبحوث والدراسات فى تصميم البيئة - احمد اباد بالهند ، وقد أدت هذه المؤسسةأعمالا رائدة فى مجال الإسكان المنخفض التكاليف وتخطيط المدن ، وقد عمل هذا المهندس أيضا مع المهندس المعمارى الفرنسى لوكور بوزييهLe Corbusier فى الخمسينيات ، كما كان أستاذاً زائراً فى عدد من الجامعات الأمريكية .

الأهداف

اقترح مجلس أدارة تنمية جايبور-Jaipur De (J.D.A) velopment Authority تنمية فيديادهار ناجار وأن يكون تخطيطها فعالا وكفئا يوجه نمو المدينة ويعالج المشاكل التى نجمت عن الأوضاع الحالية ، وتدور الخطوط العريضة التى وضعتها ادارة التنميةJ.D.A حول الاهداف الآتية : ١- يجب أن يكون المخطط العام نموذجا للتنمية الحضرية التى تماثل أى تنمية حضرية فى أى مكان آخر

٢- يجب أن يخفف المخطط العام التركيز الشديد على المدينة الأم ولاسيما فى الإسكان والبنية الاساسية والأنشطة الاقتصادية وأن يسد أوجه القصور الموجودة فى المدينة الحالية .

٣-يجب أن يوفر الإسكان متطلبات كافة قطاعات المجتمع وبالذات الطبقات ذات الدخل المحدود .

٤- يجب إحياء ذكرى المهندس المعمارى العظيم فيديادهار بهاتاشاريا-Vidyadhar Bhattachar ya الذى خطط وصمم مدينة جايبور ذات الحوائط عام ١٧٢٧م .

وبالاضافة إلى هذه الأهداف كانت توجد مذكرة وردبها ضرورة توفير هذه المتطلبات على مستوى المدينة : مكاتب الحكومة المختلفة - مكاتب المؤسسات - المكاتب التجارية - المساحات الصناعية - المحطات النهائية لمواقف الاتوبيس - المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية - حديقة إقليمية وأخرى حضرية على مستوى المدينة واستاد.

متطلبات فيديادهار ناجارWithin Requirements

ترجمة د. احمد خالد علام

Vidyadhar Nagar

الاستعمالات السكنية :

قدر عدد الوحدات السكنية المطلوبة فى المخطط العام لاسكان عدد يتراوح بين ١٠٠-١٥٠ ألف نسمة ، ويغطى هذا التقدير كافة احتياجات قطاعات المجتمع المختلفة ، على أن يراعى فى التصميم الآتى:

١- نسبة قطع ومجموعات الإسكان ٥٠٪ لكل منها فى كل عمليات التمييز

٢- تتراوح مساحة القطعة بين ٥٠-٤٠٠م٢

٣- تقسم مستويات الاسكان إلى خمس مجموعات وذلك على أساس الهيكل الاقتصادى للمجتمع .

٤- الكثافة الإجمالية للإسكان ٣٧٥ نسمة / هكتار.

٥- الحد الأقصى لارتفاع المبانى ١٨ متراً .

٦- الكثافة البنائية . للمجموعات السكنية ٥ر١ .

الاستعمالات التجارية :

الخدمات المقترحة لتلبية طلبات سكان هذه المنطقة وتدفق سكان المناطق المجاورة لها هى: دور الخيالة (السينما) اللوكاندات والفنادق- المكاتب التجارية - مواقع لمتطلبات القطاع الخاص مثل الصناع والحرفيين - الأكشاك - محلات التجزئة .

خدمات المجتمع Community Facilities:

وتشمل توفير مواقع لمكاتب مجلس كهرباء الولاية والإدارة الهندسية للصحة العامة ، وبجانب هذه الخدمات توجد متطلبات أخرى كالمدارس الثانوية ودور الحضانة والمراكز التجارية المناسبة وغيرها من الخدمات المطلوب توفيرها على مستوى المجاورة السكنية ، وقد كانت هناك قيود على الكثافة النباتية F.A.R. لكل المبانى (بخلاف المبانى السكنية) ألا تتعدى ٢، والحد الأقصى لارتفاع المبانى ١٨ متراً .

مقدمة :

كل الشواهد فى مجال التخطيط الحضرى (العمرانى) منذ أيام موهنجو دارو-و هاريا Mohenjo Daro - and Harrapa حتى هذه الأيام فى جايبور Jaipur أن الموارد الطبيعية النادرة تنمى وتستغل بطريقة مناسبة وفى نفس الوقت تتلائم مع ثقافة وعادات وتقاليد وأسلوب حياة الهنود .

ويمكن الإحساس بثقافة وقيم المجتمع الهندى بقوة

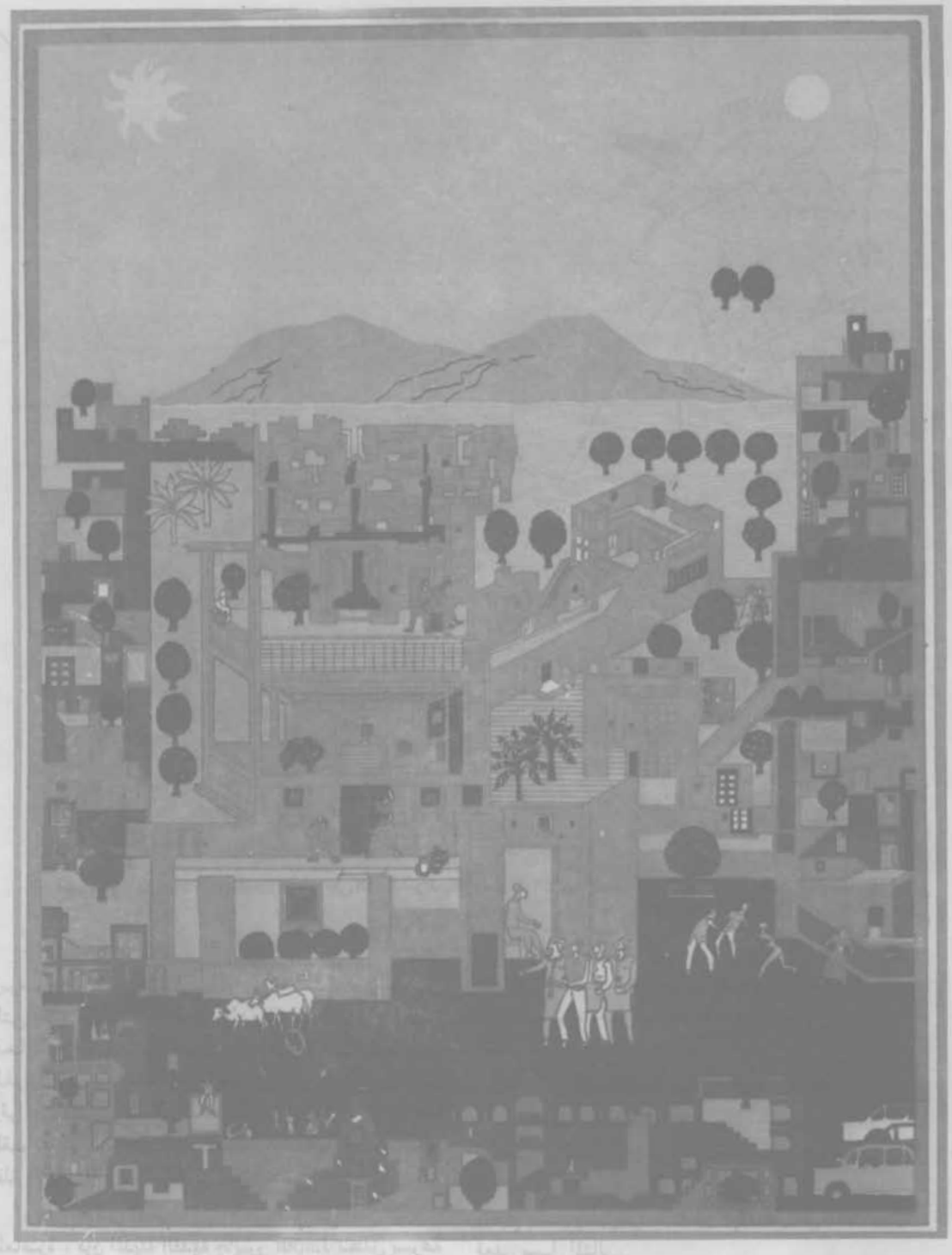

فى اعلى: طريق رامجانج Ramganj Bazaar Roadفى المدينة القديمة على الشمال : مثال للشكل المعمارى فى جايبورJaipur

فى اليمين : صورة فيديلد هار ناجارVidyadhar Najar رسمت بمعرفة المهندس ب. ف دوشى B.V.Doshi

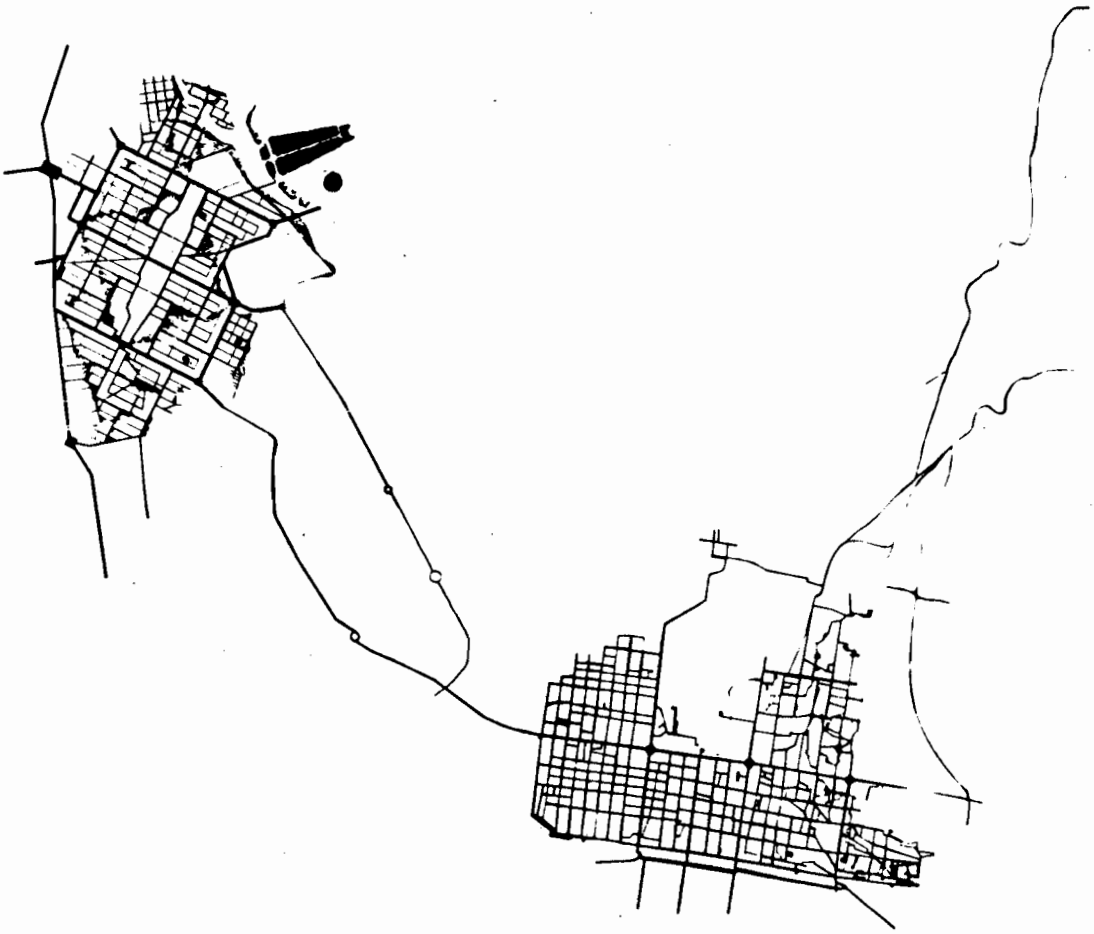

فيديادهار ناجارVidyadhar Najar (على الشمال) وتقع على مسافة ٣كم.م. -شمال غرب المدينة القديمة جايبورJaipur
ومرتبطة بالمدينة الأم بشارع تجارى

وبوضوح فى المدن التقليدية ، وتوجد كثير من الدروس التى يمكن الاستفادة منها من المدن القديمة أكثر من تطبيق معايير ومعدلات مقتبسة ومستوردة من نظم الدول الغربية ، فمن دراسة المدن الهندية يمكن استخلاص أسس وقواعد وقيم فى مجال التخطيط التقليدى ، ولازالت هذه القيم تتمشى وتناسب القيم السائدة هذه الأيام والتى يمكنها خلق الإنسانية وخلق هيكل حضرى حيوى

وعلى عكس الأحياء الميتة فى ضواحى المدن الأخرى المعاصرة ، فإن المدينة القديمة جايبور Jaipur تنطلق بسرعة فى مجال التنمية بتوفير الأنشطة الإنسانية التى ساعدت على نمو المجتمع ، وتم دراسة المدينة القديمة بمعرفة الفريق التخطيطى، وقد انبثقت هذه الدروس المفيدة من هذه العمليات .

التكافل الهرمى فى الأنشطة

لايعتمد المخطط على الفصل والتمييز بين الأنشطة السكنية والتجارية والترفيهية أو عمل حدود بين الهياكل الطبقية ، والمدن القديمة تميل الى تميز مؤسس على فهم واضح للتدرج الهرمى للانشطة المختلفة والانسجام بينها ، فعلى سبيل المثال :

١- مستويات الخصوصية أو العمومية محدد بالمعيار

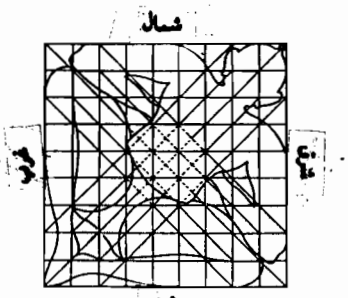

رسم بيانى ماندلا Mandala

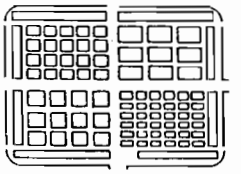

فكرة مسقط برستار

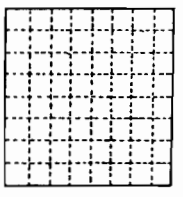

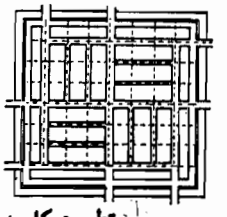

تطور هيكل مدينة الاندو-اريان Indo-Aryan

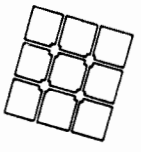

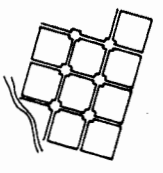

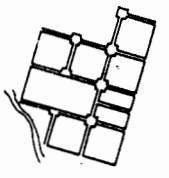

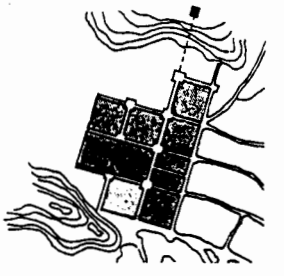

تطور الميدان فى جايبور Jaipur

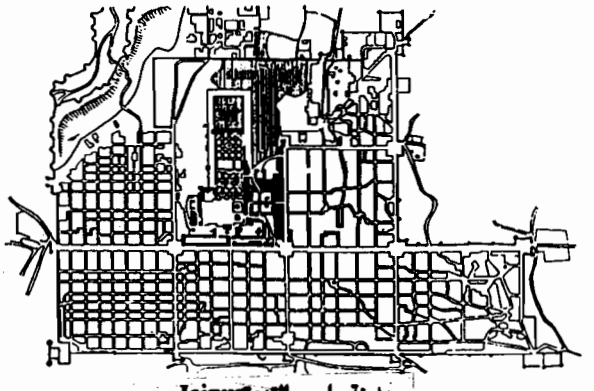

مدينة جايبور القديمة Jaipur

- تخطيط مدينة جايبور القديمة يذهب الى أعماق العقيدة الدينية التى سيطرت على حياة الهنود الاجتماعية آلاف السنين .
- رسم بيانى ماندلا Mandala هو وسيلة لتجانس المبانى مع القوى العالمية والشبكة الطبيعية الكبرى

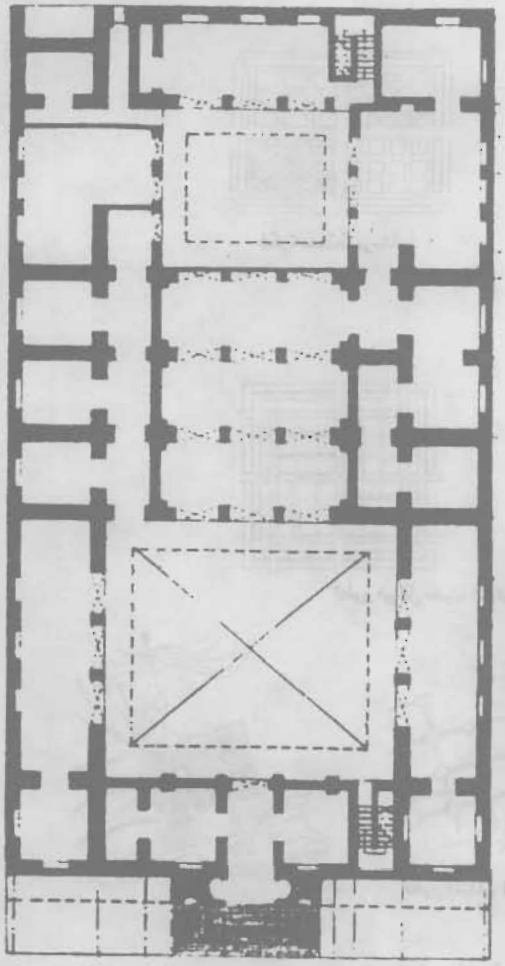

اصغر وحدة اجتماعية فزيائية هى المسكن ، ويتميز بالحوش الداخلى ، يناسب أسلوب حياة الهنود ، وايضا لظروف المناخ الجاف مع أشعة الشمس الشديدة والرياح المحملة بالأتربة .

المكانى أو معيار المساحات والمبانى .

٢- عند كل مستوى من التدرج الهرمى للاستعمالات المتكررة تربط كل الأنشطة المتمشية مع بعضها .

٣- التمييز المكانى لكل مستوى يعزز أو يقوى بمساحات انتقالية مناسبة مثل رفع الأرصفة عند مداخل المساكن وهى مساحة تمثل الانتقال الى الأنشطة غير الرسمية

٤- رؤية البيئة للعيان عند كل مستوى يمكن ان يكون واضحا وذلك بسبب التدرج الهرمى للأنشطة

٥- فكرة الشخصية والاستعمالات المتكررة والمختلفة للمكان تجنب الملل .

وتأثير كل هذا على استعمالات الأرض وأسعارها متنوع ومتعدد ، ويؤكد عدد كبير من الملاك والمسئولين على أهمية الصيانة الجيدة ، كما تؤكد الاستعمالات المتعددة للأرض على أنها عامل أساسى لتخفيض تكاليف التنمية وعمال الصيانة .

مظاهر التدرج الهرمى للهيكل المكانى

تنعكس أبعاد المساحات الحضرية والعلاقات المتداخلة

من خلال تصميم المكان ومساحته ، والاستعمال الدقيق لهذين البعدين (المكان والمساحة) يزيد من قيمته

مظاهر التدرج الهرمى للهيكل المكانى :

١- عرض الشارع وحجم الفضاء (الفراغ) لهما ارتباط بشدة كثافة الاستعمال بمعرفة السكان - ولاسيما الأطفال وكبار السن - ونوع وسيلة المواصلات

٢- تصميم الشوارع والاستعمالات المختلفة على كل مستوى يتكامل مع هيكل النسيج العمرانى الكامل مع الأخذ فى الاعتبار تعدد الاستعمالات للأرض فى مختلف أوقات النهار بمعرفة مجموعات السن المختلفة متمشيا فى ذلك مع التقاليد والعادات الاجتماعية .

٣- الأحواش الداخلية الصغيرة للمنازل وشوارع الخدمة المحلية التى تخدم المساكن فقط تساعد على تنمية روح الجوار من خلال امتداد نشاط ربة البيت إلى خارج المسكن وكذا لعب الاطفال ومقابلات الرجال ، كل هذا يحدث متوافقا مع الوقت والمكان .

شدة استغلال الأرض واشكال المبانى المناسبة

استعمالات الأرض فى المدن التقليدية مكثف ومكدس، وتشير الدراسات الى أن حوالى ٧٥٪ من الأرض يمكن أن يكون استعمالات خاصة ، واشكال المبانى على مستوى المسكن والشارع جيدة ، ويمكن أن تحدد المشاهد البارزة لهذا النوع من التنمية فى الآتى:

١- تعظيم استعمالات الأرض ممكن تحقيقه جزئيا من خلال تعدد الاستعمالات للمساحات وجزئيا من خلال التغاضى عن ملاعب الاطفال والحدائق على أساس أن تحل محلها شوارع الخدمة والأحواش الداخلية للمنازل .

٢- يمكن أن تحاط المساحات المفتوحة بأسوار وتصبح أحواشا خاصة .

٣- المساكن ذات الواجهات الضيقة والحوائط المشتركة يمكن تجميعها حول أحواش داخلية خاصة ، تساعد على توفير مساحات مريحة وكذا توفير إضاءة طبيعية نهارية وتهوية فى مثل هذا الجو الحار والمناطق الجافة ، وقد أوضحت كثير من الدراسات أن مثل هذا التصميم أعلى كفاءة فى الاستعمال من التصميمات الأخرى .

٤- الشاغلون لمشروعات الإسكان يعطون شخصية للمشروع

٥- على مستوى أعلى يتم تحديد أشكال الشوارع بين المبانى المجاورة بمقياس إنسانى ، كما أن المساحات المغلقة (مثل الأحواش الداخلية) مريحة ومحمية من أشعة الشمس

تلاحم المجاورات السكنية

تجانس المجاورات السكنية التقليدية فى المدينة الهندية التقليدية يعتبر موصلاً جيداً إلى الإحساس القوى بالمجتمع والتفاعل الاجتماعى الشديد ، وتعتبر عمليات التجمعات السكنية عاملاً طبقياً عاماً مسيطراً - أو عاملاً مهنياً أو عاملاً دينياً ، والشخصية المميزة لكل مجاورة سكنية يعبر عنها ماديا بشكل المبنى وبالإحساس القوى بالمدخل وبالشوارع ذات النهايات المقفولة (شكل رقبة الشنطة) والتى تمنع حركة المرور الطوالى ، ولقد أثر الفكر الغربى فى تخطيط المجاورات السكنية والأنشطة الأخرى (المبنى على أساس مجاورات سكنية منفصلة عن بعضها وفصل استعمالات الأنشطة المختلفة عن بعضها) ، وقد شغل هذا فكر المخططين الهنود ، إلا أن الإطار الطبيعى القوى لم يقف أمام التنوع والمرونة والنمو من خلال وسائل متعددة .

١- الأحجام المختلفة لقطع الأرض تسمح بامتصاص المجموعات الطبقية المختلفة فى إطار المجموعة الأم الاجتماعية المتجانسة .

٢- كل مجاورة لها خدماتها المحلية ذات الشخصية التى تنبثق من خلال اتفاق جماعى معتمد على احتياجات المجتمع وأولوياته، وهذه الاحتياجات تتفاوت بين المعابد والمدارس وأنشطة رجال الدين وخلافه .

٣- من خلال الإطار العريض للمخطط العام فإن السكان لديهم فرص النمو المكانى الطبيعى لمساكنهم وخدماتهم التى يمكن أن تعكس الوضع الراهن وأولويات ربات البيوت .

إذا فرض أن ضاحية تعداد سكانها يتراوح بين ١٠٠ - ١٥٠ الف نسمة خططت بجوار مدينة تقليدية قديمة مثل جايبور Jaipurبروح فيديادهار فان تخطيط هذه الضاحية لايجب أن يعكس فقط ماعبر عنه فى مؤسسات المدينة القديمة بل يجب أن تكون رائدة فى الحياة الجديدة المناسبة والملائمة للقرن العشرين والقرون التالية ، مدينة أو ضاحية جديدة تبنى فى نهاية القرن العشرين يجب أن تهيىء نفسها على أساس أنها مكان طيب لمجتمع يحترم نفسه آمن مطمئن ، ويجب ان تتوفر فيها نوعية من الحياة تشجع المواطنين على المشاركة الشعبية ، مشاركة تتلاءم مع التغير فى أسلوب الحياة للمجتمعات الإنسانية ، ويجب أن تخلق مثل هذه المدنية إحساساً بالمكان وإحساساً بتأكيد الشخصية والذات العامة ، وبهذا تحاول باستمرار توفير

حياة نموذجية للمجتمع الذى يعيش فيها .

ومن ثم فإن المخطط العام يجب أن يعبر عن العقائد الفلسفية وبشكل العناصر المختلفة التى تتكون منها المدنية لتلبى رغبات الإنسان وتساعده على النمو ، والمجتمعات الإنسانية المختلفة لها عقائدها وقيمها والتى غالبا ماتبقى فى وجدان الناس وتشكل فى نفس الوقت قوى دافعة عالمية ، ومع هذا فالأنشطة الاجتماعية والاقتصادية تتطلب حلولا متكاملة ، وأحيانا قد تتعارض الحلول مع بعضها ، وكل هذا يجب أن ينسج مع بعضه فى إطار يتلاءم مع الأنشطة : السريعة والبطيئة - ذات الإيجابيات والسلبيات النهارية والليلية ، وأن تتلاءم هذه الأنشطة فى إطار متكامل ، ويجب أن يتمشى شكل المدينة مع أسس التنوع فى إطار الوحدة (التماسك والامتداد) وهذا يمثل ظاهرة حيوية حيث أن امتداد النمو العمرانى والتماسك ظاهرتان مترابطتان .

هيكل المكان - الشوارع والإسكان والأشكال البنائية الأخرى يجب أن تعبر عن التوقير والأخذ فى الاعتبار العقائد العالمية وبالذات الشمس والقمر وفصول السنة، ويجب عند توجيه المبانى مراعاة تخفيف حرارة الشمس وتوفير الظل والنسيم العليل ، وأن يساعد توجيه المبانى على ارتباطها بالأنشطة المختلفة أيضا فان الفصول السنوية يجب أن تكون عاملا مساعدا لتوفير أشكال بنائية تحسن من اشكال أى مكان سواء كان المكان مفتوحا او مغلقا .

وإنه من الضرورى أن هذه الأفكار والمبادىء يجب ان تسرى فى تخطيط المدينة عن طريق استعمال كل اشكال القوى والثروات المحتمل الحصول عليها من خلال المحميات والحفاظ عليها ومن خلال الإبداع وتطبيقه ، وعلى سبيل المثال يمكن استغلال الطاقة الشمسية وأن يعمل لها برنامج استراتيجى مما يترتب عليه تقليل استهلاك الوقود العادى و أيضا إعادة استعمال الماء والتحكم فى نظام الرى عن طريق تقليل البخار ، وهذا يقلل الطلب على الماء ، وكذلك استعمال المواد المحلية والأخذ باسلوب نظم التخطيط الحديثة ، وكذلك فإن تطبيق نظم الانشاءات الحديثة من شأنه أن يقلل من استعمال الأسمنت ويمكن من استخدام العمالة شبه الماهرة .

وبالتفكير السليم ممكن تحسين شبكة النقل وتشغيلها الأمثل باقتصاد سواء للمشاة أو للدراجات وغيرها من وسائل النقل مما يترتب عليه تقليل مسطحات الطرق ، وفى نفس الوقت توفير شبكة نقل مريحة وسريعة - اقتصادية وآمنة سهلة تقلل الضوضاء والتلوث البيئى.

ومثل هذا المدخل المتكامل بالنسبة لأشكال الأراضى والنباتات الطبيعية والحيوانات البرية والمسطحات المائية فإنVidyadhar أمكنه تخطيط المدينة وقد أخذ فى اعتباره كل هذه النواحى البيئية الإيكولوجية ، وأمكن للمدينة أن تخلق إطاراً بيئياً متوازناً يؤثر على شكل المبانى ، وقد اثرى هذا التخطيط أماكن الثقافة والأماكن المدنية الأخرى وجعلها بوابة إلى المدينة وسكانها كما جعل الارتباط والعلاقة بين شكل المبانى والسكان جميلا مثل مدنية جايبور Jaipur القديمة .